الميثاق

المدير : عبد الله كنون

العدد 93 ـ السنة السابعة

8 صفحات

0,30 درهم

15 جمادى الاولى عام 1389
30 يوليه سنة 1969

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

« أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى. انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق » .

صدق الله العظيم

فلسطين ومشروع الصندوق العائلي

بقلم العلامة الارحالي الفاروق

ترددت اصداء فلسطين كثيرا في المحافل الدولية، وفي أجهزة الاعلام العربية وغير العربية ، وفي الحملات والمناورات الاسرائيلية ، وتحدث الاربعة الكبار عن كيفية ونوعية الحل في نزاع الشرق الاوسط ولاكن على اساس الوجود الاسرائيلي في مرابع فلسطين وان كان ذلك على حساب الدولة العربية والدولة الاسلامية .

وتجبرت دويلة الصهاينة وتلصصت وأعجبت بنفسها ، واختمرت بنشوة انتصارها في حرب يونيه ، وباعتمادها على انصاراقويا' وأوفيا'، وبالاعتراف الاساسي الذي فرضه أولياؤها وحلفاؤها على هيئة الامم المتحدة واطمأنت لذلك وظنت انه ينفعها وان القوة تحالفها ، وان لها الحق ان تملي ماشاءت على جيرانها، بحكم قوتها وانتصارها وظلت تركض في الميدان ، وتصول وتجول في المناطق العربية ، وتستهتر بالشعائر والمقدسات الدينية ، وترفض القرارات والحلول التي لاتناسبها، وتصر على المفاوضة مع من يجاورها رأسا لرأس بدون واسطة وبدون وسيط لتحصل على نظام الاعتراف ممن كان يعارضها . وما عملت ويلمها ان كل يوم هو في شأن ، وان الله يعز من يشاء ويذل من يشاء وان هناك حماة للسرح وأبطالا يتأهبون للاخذ بالثار وازالة العار .

وزاد في غرورها وتهورها ما يتراءى لها من تخالف نظريات العرب وتناقضها في علاج الوضع القائم ، فمنهم من يرفض الحلول المعروضة بحجة انها لاتعمل الا على تركيز اسرائيل والاعتراف بوجودها ، والتامين لحدودها ، والحيلولة بينها وبين ابطال الفداء ـ ومنهم من يخضع لها او يخضع بشرط الجلاء عن الاجزاء المحتلة من البلدان العربية، وهذا وان كان ما يشهد له ويشفع فهو اعتراف بشرعية احتلال فلسطين العربية ، وفي

(البقية على ص 7)

شخصية الحسن الثاني

بقلم الاستاذ احمد اليوسفي

قل ان يجود الزمان بشخصيات لامعة، تبرز في الافق بكل مقومات الشخصية، فتظهر باجلى مظاهر العبقرية للناس اجمعين.

واذا كان الزمن لا يجود بامثال هؤلاء الرجال الا نادرا ، فانه قد حابى المغرب في هذه الآونة بعبقري يشار اليه بالبنان. ذلكم هو الملك الشاب، صاحب الجلالة، امير المؤمنين ، وحامي حمى الملة والدين، مولانا الحسن الثاني ابن جلالة محمد الخامس قدس الله روحه ، والدر من معدنه لا يستغرب.

ان الانظار تتجه اليه اتجاها خاصا ، وهو يجتاز عتبة سن الاربعين لتمجد ذكرى ميلاده ، فتحيي فيه العبقرية والنبوغ ، وسرعة البداهة في حل المشاكل، والعزم الفولاذي والحزم في تسيير الامور ، هذا الى جانب حلمه، وتفانيه في خدمة وطنه وشعبه .

وشخصية الحسن الثاني ذات الجوانب المتعددة لا يمكن بحال ان يحاول المرء احصاءها ، فضلا عن ان يتحدث عنها فيستقصيها فجوانب عبقريته اجل من ذلك.

ونحن كعلماء يهمنا بالذات ان ناخذ احد الجوانب لنتحدث عنه، في هذه الذكرى المجيدة وهو الجانب الديني، تاركين الميادين الاخرى لرجال آخرين يتحدثون عنها بنصيب اوفر، واستقصاء اكثر، واستيعاب اكمل .

فجلالة الحسن الثاني، سبط الرسول الكريم ، قد غذي حب الاسلام رضيعا، وانشيء على ذلك طفلا ، ودرس الاسلام فتى . فعرف ما جاء به الاسلام من مقاصد ، وما جمعه من محاسن عرف الاسلام حق المعرفة دراسة ونقدا ، ومارسه عملا واقتناعا ، فلا غرو ان يكون على ما هو عليه من محبة دينه، وتمسكه به ، واجلال رجال الدين ، الحاملين لهذه الشريعة المطهرة، التي هي ارث جده الاعظم، صلى الله عليه وسلم .

وهذه خصلة شرف موروثة . كبيرا عن كبير، في العائلة المالكة الشريفة ، وكما قال الشاعر :

فما كان من خير اتوه فانما
توارثه ءابـاء 'ابائهم قبل

وهل ينبت الخطى الا وشيجه
وتغرس الافي منابتها النخل

ان اعداد الجو المناسب لممارسة الفروض الدينية من قبل شعبه المومن هو احد مقاصده ، وعلى وجه التمثيل لا على وجه الحصر فان مئات المساجد اصلحت في عهده الزاهر، وعشرات منها انشئت انشاء، بالخصوص في الاحيا' الجديدة من المدن والقرى ، فمن اعلى مئاذنها ينادى الله اكبر، ولا اله الا الله محمد رسول الله . وبين ارجائها الفسيحة يسبح لله رجال بالغدو والاصال، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة .

كما ان الثقافة الاسلامية في مقدمة مقاصده لهذا الشعب النبيل ، المتفاني في محبته ، المخلص لشخصه ، المتعلق باهداب عرشه .

وضرب الامثال بالواقعية العملية ، خير توجيه من جلالته،

(البقية على ص 7)

خطأ في الترجمة

لما كتبت الصحافة التي تصدر باللغة الاجنبية في المغرب عن شهادة العالمية الفخرية التي قدمها العلما' الى جلالة الملك المعظم في عيد ميلاد الاربعين' عبرت عن هذه الشهادة بالليسانس..

وهذا خطأ في الترجمة وفي التقدير ، فالعالمية هي غير الليسانس لدليل ان كليات القرويين المحدثة' تعطي الليسانس الآن ولا تعطي العالمية . وليس هناك ليسانس فخرية لا في القرويين ولا في غيرها من جامعات العالم، بل ان ذلك يعد من سو' التقدير ، كأن الذي منح لا يستحق اكثر من الليسانس، فالصواب ان يقول العالمية الفخرية؛ وتكتب العالمية بالحروف اللاتينية ، ويحافظ على لفظها العربي، او يقال الدكتوراة الفخرية ' كما هي في الواقع ، لان العالمية هي التي تقابل الدكتوراة وان أبى ذلك الذين في قلوبهم مرض.

الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الافكار الغربية

تأليف :
الاستاذ محمد المبارك
تحليل :
الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

نحو حضارة انسانية

مقاييس الحضارة

بدأ الاستاذ محمد المبارك هذا الموضوع بتعريف الحضارة الانسانية فقال: (يقصد بالحضارة مجموع المعارف العلمية والتشاريع والنظم والعادات والآداب التى تمثل الحالة الفكرية والاقتصادية والخلقية والسياسية والتقنية وسائر مظاهر الحياة المادية والمعنوية فى مرحلة من مراحل التاريخ . وفى بقعة من بقاع الارض سواء شملت شعبا او أكثر)

وبعد ان ذكر ان الحضارة نتيجة جهود سابقة بذلتها اجيال من البشر خلال عصور عديدة متطاولة وعرف الحضارة الصحيحة بتعاريف هامة وتحدث عن دوافعها ومحركاتها تحدث عن الحضارة الحديثة فقال :

ان الحضارة الحديثة التى تعيش فى ظلها فى الوقت الحاضر هى ثمرة جميع الحضارات التى سبقتها .

ويعنى بها اليونانية والمسيحية والعربية الاسلامية .

وبعد ان تحدث عن محاسنها قال :

نقص الحضارة الحديثة يبدو فى عدة أمور:

اولها ، ان دائرة تحقيقها لبعض اهدافها ضيقة فبينما نجد الحق فى مجتمع معين كالمجتمع الانجليزى مثلا يضمن الى حد كبير نجد الانجليزى نفسه ينتهك هذا الحق ولايقره فى مجتمع آخر يعتبره دونه فلا يزال الظلم والغصب والقتل قانونا سائدا بين الشعوب .

ولايزال كذلك التعذيب والقمع وسلب الحريات سائدا كذلك فى داخل بعض الشعوب الأخرى التى تمثل ارقى ماوصلت اليه الحضارة الحديثة من الوجهة المادية .

واهم نقائص الحضارة الحديثة انها لم تبذل اي عناية فى تهذيب النفس البشرية وأنها لم تستطع ان تخفف ما فى الانسان من أثرة وحب للاستعلاء وغير ذلك من الأهواء والعواطف والانفعالات التى تقف فى سبيل نمو الحضارة وتضعف البشر وتحول دون ارتقاء النفس البشرية ذاتها .

انها لم تستطع ان تزيد حساسية الضمير البشرى حتى يغضب للحق ويثور

2

على الظلم ويغار على انتهاك الحرمات لم تستطع ان تقوى فيه عاطفة الايثار والرحمة والنداء والتحرر والاخلاص ولئن كانت حررته الى حد كبير من سلطان الطبيعة فانها لم تستطع ان تحرره من نفسه مع ان نفسه جزء من هذه الطبيعة ، انها اخفقت فى هذا الميدان ايما اخفاق ، وبذلك لم تستطع الحضارة الحديثة ان تؤمن التوازن بين الناحية الفكرية والناحية الخلقية فحدث الاختلاف والاضطراب .

ان دوافع هذه الحضارة ليست دوافع سليمة مبرأة بل هى فى كثير من الاحيان دوافع غير اخلاقية انها كلها دوافع مادية للحصول على علم اكثر وللحصول على انتاج اكثر ورفع الحياة المادية الى مستوى أعلى وتأمين اكبر عدد من الرغبات التى اكثرها مادى ، ليس الانسان أنى كان وايا كان لونه وجنسه من بنى آدم غاية هذه الحضارة وان كان يستفيد منها وليس الانسان فى جميع جوانبه ونواحيه موضع اهتمامها .

ثم تحدث عن الحضارة الاسلامية فقال :

ان من حسن الحظ ان الحضارة الاسلامية قد تفوقت فى النواحى التى اغفلتها الحضارة ، الحديثة وأهملتها ، ذلك ان جوانب النقص فى هذه الحضارة هى نفسها الجوانب الكاملة غير المستثمرة فى حضارتنا الاسلامية السابقة وهى كذلك التى لم تستطع الحضارة الحديثة ان تسبق فيها حضارتنا بل ان تبلغ مستواها .

ان تغيير النفس البشرية وتهذيبها وتوجيهها وشق الطريق لارتقائها من أبرز واخص نتائج حضارتنا . ان توسع أفق الحضارة فى العالم وشملوها لعدد كبير من الشعوب بتزايد مستمر وسمو الدوافع المحركة للسير تتقدم فى جميع الآفاق من خصائص حضارتنا التى لم تسبق فى هذا العصر ، هذا مع ملاحظة ان الجوانب التى عنيت بها الحضارة الحديثة وازدهرت فيها لم تكن مغفلة ولامهملة فى الحضارة الاسلامية بل كانت تاخذ مكانها الى جانب النواحى الأخرى بانسجام وتناسق .

فالحضارة الاسلامية احلت العقل محله وفسحت المجال أمامه للنظر فى ملكوت السماوات والارض والتفكير فيما خلق الله فيها والبحث عن الحقيقة بطريقة تتصل بالواقع المحسوس وتبدأ منه وتختلف عن طريقة اليونان الميتافيزيكية الغيبية التى تتجاهل الواقع فى كثير من الاحيان .

هذا وان ثمة عقبات حالت ولا تزال تحول دون استفادة الانسانية من الحضارة الاسلامية التى يمكنها ان تتدارك ما فى الحضارة الحديثة من نقائص وتحفظ وتنمى ما فيها من مكاسب ومحاسن ودون اخذ العرب والشعوب الاسلامية عامة بهذه الحضارة الاسلامية .

ومن اهم هذه العقبات ما اصاب الاسلام فى العصور الاخيرة من تشوه فى اذهان المسلمين وانحراف عنه فى سلوكهم وما شابه من شوائب دخيلة فكانت هذه الصورة المشوهة الناقصة المغايرة للاصل هى التى علقت فى اذهان ابناء الجيل من المسلمين وغير المسلمين على انها هى الاسلام فكانت سببا لنفورهم واعراضهم بل لتمردهم احيانا وثورتهم. ويضاف الى هذا انهم واجهوا الحضارة الغربية الحديثة منذ اكثر من قرن ورأوا جوانب القوة فيها دون جوانب النقص والفساد والتردى ففتنوا بها ومالوا اليها واقتبسوا منها ما استطاعوا اقتباسه من اشياء مادية او افكار فكان الغزو الفكرى الحديث الذى ادخل فى المجتمع الاسلامى مذاهب فكرية واجتماعية متعددة كما احدث تشويها جديدا للمفاهيم الاسلامية افقدها احيانا بعض اصالتها والبسها غير ثوبها .

سقط من هذا المقال فى العدد الماضى بين آخر العمود فى ص 5 وبقية المقال فى ص 8 ما يلى :

ويروقنى جدا قول الكتاب :

ان اهم ما يتوقف عليه حل مشكلاتنا والخروج من الازمات الماثلة فى حياتنا الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية واخطر ما يتوقف عليه كياننا ونهضتنا وخلاصنا هو الاسراع فى تصفية مرحلة التلفيق والتبعية وتعميم وعى المرحلة الذاتية هذه فى جماهير الشعوب الاسلامية وتعميق هذا الوعى جهد الطاقة فى الاوساط الخاصة واذا تم ذلك ستنهار جميع النظم العقدية الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية المتعفنة بالتقيد والتبعية وستتهاوى اصنامها وتتساقط شعاراتا امام وعى الجماهير المسلمة لذاتية الاسلام فى هذه

يمن زيارة مولانا الحسن الثانى لاكادير

بمناسبة زيارة امير المومنين الحسن الثانى لاكادير الاخيرة تحركت همم المحسنين باكادير ووعدوا ببناء مسجد داخل معهد محمد الخامس بتارودانت نذكر منهم على سبيل المثال السادة :

مولاى العربى بن عبد القادر العمرى ، محمد قاصدى الاكديرى ، الحسين بن العربى الاكديرى ، الحسين اشنكلى ، الحاج ابراهيم ارسلان ، عبدلا بن الحافظ ، الحاج على تميشة، الحسين رشدى ، الحاج لاركو. وبوعد هؤلاء المحسنين تنفس الالف طالب او يزيدون والموظفون والاساتذة الصعداء. فقد كان جميعهم يؤدون الصلوات الخمس فى مسجد مهلهل داخل المعهد ، وقد تتعذر احيانا اقامة الصلاة فيه سيما فى فصل الشتاء. وهذا المسجد رغما عما يوجد عليه فهو المكان الوحيد لمطالعة الدروس وتلاوة القرآن الكريم علاوة على اقامة الصلوات الخمس ولهذا كان اهتمام هؤلاء المحسنين ببناء هذا المسجد بردا وسلاما على قلب الطلبة والاساتذة وكل المؤمنين، ونرجو ان ينجز العمل فيه اثناء العطلة الصيفية الحالية 1969 .

بحيث لا يرجع الطلبة والاساتذة لاستئناف العمل حتى يجدوا مسجدهم جاهزا فجزى الله محسنى اكادير وبارك فيهم وحفظ الله مولانا امير المؤمنين الحسن الثانى الذى كانت هذه الحركة من بركة زيارته لاكادير والناس على دين ملوكهم.

تارودانت ـ احمد الزيتونى

قبائل المغرب

تأليف المؤرخ الاستاذ
عبد الوهاب بن المنصور

(3)

وبعد ذلك ينتقل المؤلف الى العصر الاسلامى ابتدأ من (643م ـ 1830م) فيحدثنا عن اصل العرب فيقول عنهم«هم من شعوب الامة السامية ومن اقدم الامم وجودا او اعرقها أصولا،، ولغتهم لغة غنية جميلة غزيرة المادة تساعد على التعبير عن لطف خلجات النفس ودقائق المحسوسات »

وقبل ان يتناول تاريخ بلاد المغرب بعد الفتح الاسلامى اعطى نظرة موجزة عن الحياة فى الجزيرة العربية قبل الرسول وبعده وكيف انتقل الاسلام منها الى جميع اطراف العالم العربى ولا سيما الى المغرب على يد المولى ادريس الكبير مؤسس اول دولة اسلامية عربية بالمغرب الاقصى ، وحيث ان تاريخ الدولة الادريسية اشهر من ان يعرف فاننا ارتأينا ان لا نخرج عليه ، والذى نذكره فقط هو ان الادارسة استطاعوا ان ينشروا الاسلام بسهولة فى ربوع المغرب بين سكانه الاصليين من بربر وقبائل اخلسية من (788 الى 985) فكانت المملكة الادريسية مملكة واسعة الاطراف شملت المغرب الاقصى والنصف الغربى من الجزائر الحالية باستثناء بعض الامارات الصغيرة كامارة بنى عصام.

ثم يحدثنا المؤلف بعد ذلك عن الامارات الزناتية التى كانت مشهورة بترحالها وعدم استقرارها فى مكان معين ومن اشهر القبائل الزناتية قبائل مكناسة، وبنو يفرن، ومغراوة (الاولى) كان موطنها فى سهول وادى ملوية او الجبال القريبة من تازة حيث توجد بعض بقاياها حتى الآن، فهم الذين اسسوا دولة بنى مدرار بسجلماسة، و (الثانية) كان موطنها الاول بافريقيا ، ثم ما بين تلمسان وتيهرت وقد اشتهر منهم ابو يزيد مخلد بن كيداد اليفرنى الذى ثار ضد العبيديين وهددهم فى القيروان، اما (الثالثة) فكان موطنها بالمغرب الاوسط كسائر قبائل زناتة والذين كانوا شيعة لبنى امية فجدهم صولات بن وزمار اسلم على يد الخليفة عثمان بن عفان، ولكن عند ما قدم بلكين الصنهاجى من سنة (980م الى 369هـ) وفتك بزناتة انحازوا مع بنى عمهم اليفرنيين الى المغرب الاقصى، وكانت رئاسة مغراوة آنذاك الى زيرى بن عطية الذى استولى على الجميع ودخل فاس سنة (987) وجعلها مقرا لملكه .

وبعد تفصيله لتاريخ هذه الامارات الثلاث نجده يفصل تاريخ الدول التى تعاقبت على حكم المغرب الاقصى كدولة المرابطين التى دام حكمها من (1056 الى 1147) فيحكى كيف شرع الفقيه عبد الله بن ياسين من الصحراء المغربية بقبائل صنهاجة بعد ما نشر فيها الاسلام وكيف قضى على نهر السنغال وتخوم السودان ليضع حدا للمظالم التى كانت منفشية هناك ، وقد شرح بتفصيل جهاد يوسف بن تاشفين الملك العظيم الذى خلد ذكره فى تاريخ المغرب هذا الذكر الذى يقترن باسم المرابطين العظيم فى الحياة السياسية والاجتماعية المغربية، ومن المرابطين ينقلنا الى عهد الموحدين الذى دام من (1147 الى 1262) مبتدئا بذكر آثار الفقيه الموحدى المهدى بن تومرت (الهرغى) الذى قضى عشر سنوات طالبا للعلم فى المشرق وفى رجوعه التقى بالفقيه عبد المومن بن على الكومى الذى توسم فيه الذكاء والنجابة فاصطحبه معه الى بلاده فكان واعظا فى المساجد المغربية والاسواق فاقبلت عليه العامة وبعد وفاة المهدى تولى الملك عبد المومن الذى بسط نفوذه على المغرب وركز اسس الدولة الموحدية وجعل مراكش عاصمة لملكه، وقد كان عهده عهد اصلاح ورخاء وبعد وفاته بويع ابنه يوسف الملقب بالعسكرى الذى بذل جهودا مشكورة فى الدفاع عن الاندلس الاسلامية حتى استشهد فى البرتغال فبويع ابنه يعقوب الملقب بالمنصور الذى بلغت الدولة الموحدية فى عهده اوج العظمة ، وهو الذى ادخل العرب الهلاليين الى المغرب واتم بناء مدينة الرباط العاصمة الادارية حاليا للمغرب، وهزم الاسبانيين عند حصن الارك وازدهرت فى عهده الثقافة، وانتشر العمران وبعد انتهائه من الاطراء، بعهد الموحدين تناول الكلام عن الدولة المرينية التى حكمت من (1270 الى 1465) فقال بان موحن بنى مرين الاصلى بتيهرت وتلمسان الى الجنوب الغربى من المغرب الاقصى وكان زعيمهم الاول عبد الحق بن محيو فلما توفى توارثها اربعة من ابنائه اشهرهم يعقوب بن عبد الحق الذى يعتبر اول سلطان مرينى للمغرب بعد القضاء على اخر خلفاء الموحدين بمراكش ،،،

وقد ورث المرينيون عظمة الدولة الموحدية وبذخها ولكنهم لم يعرفوا كيف يحافظون على ذلك المجد الموحدى ، لانهم لم يعرفوا كيف يحافظون على وحدة الاقطار المغربية كما لم يستطيعوا ايقاف الزحف النصرانى على الاندلس وكان من الممكن ان تبلغ المملكة المغربية فى عهدهم مبلغا رفيعا ، لو ان البلاد سلمت من الثورات المتوالية ، والفتن المتواصلة التى كان يضرم نارها فى الغالب امراء البيت الحاكم مما انهك قوى المرنيين حروبهم التى لم تنقطع مع ملوك تلمسان الزيانيين العبد الواديين، تلك الحروب التى استمرت (300) سنة فكان الرابح فيها خاسرا ولم يسجل التاريخ المغربى دولة سفكت فيها الدماء وسيق الملوك والامراء والوزراء فمن دونهم الى المذابح سوق الاغنام، كما سجل ذلك فى عهد المرنيين، ومع ذلك تعتبر الدولة المرينية من اعظم الدول المغربية واطولها اياما ففى عهدها عرف العمران اوجه فى المغرب الاقصى والاوسط من مساجد ومدارس وحمامات وسقايات بلغت منتهى الروعة والجمال كما سنت فيها كثير من القواعد الحكومية والعادات الاجتماعية التى لا زالت تطبع الدولة والمجتمع المغربى حتى الآن كما ان الفقهاء والعلماء على عهد المرنيين تركوا ذخائر لا زال بعضها فى المكتبات المغربية كذخيرة ثمينة

اما بنو وطاس الذين حكموا من 1465 الى 1549) فهم فرقة من قبيلة بنى مرين المذكورة نافسوا ابناء عمومتهم فى الحكم ولكن عهدهم تميز بالفتن والحروب وتدهور فيه المغرب وذهبت هيبته وتكالب عليه أعداؤه من كل جهة .

ومن بعد (المرينيين ـ الوطاسيين) قامت الدولة السعدية الشريفة التى دام حكمها من (1549 الى 1562) وهم ينحدرون من الشجرة النبوية ولكن خصومهم ينكرون هذا الشرف ويقولون بانهم من بنى سعد بن بكر بن هوزان قدموا الى المغرب من ينبوع النخيل بدرعة باقليم سوس ، والذى يمكن قوله عن حياة هذه الدولة انها كانت امتدادا للعهد الاخير للمرنيين والوطاسيين المطبوع بالفتن والفوضى والتدهور المادى والمعنوى واشتداد التدخل الاسبانى والبرتغالى والتركى فى الشؤون المغربية باستثناء ايام السلطان احمد المنصور الذهبى الذى امتاز حكمه بجميع المميزات .

ومن السعديين انتقل الى الدولة العلوية دون ان يشرح الظروف التى عاشها المغرب قبل قيام الدولة العلوية ـ حيث كان المغرب منقسما الى امارات وزوايا ، ودخول هذه الامارات والزوايا فى حروب داخلية ـ ثم كيف استطاع مؤسسوا الدولة العلوية ان يقضوا على بعض الامارات وينشئوا دولة حكمت المغرب أزيد من ثلاثة قرون ابتداء من 1659 تعاقب فيها على الملك ملوك خلدوا ذكرهم وعظمتهم .

تطبع هذه الجريدة :
بمطبعة كريماديس
شارع النصر ، 3 ـ تطوان

عرض وتحليل الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة

الملحمة العلوية

قصيدة لم تنشر من نظم الاستاذ الكبير محمد الطنجي يمجد فيها العرش العلوى والعاهل الراحل وخلفه الصالح ، وكان الاستاذ حين نظمها منفيا وسجينا بمدينة سبتة المغتصبة انقذها الله كما انقذه :

سرت بقلبك أسما نجمة الغيد ... وخلفتك باشواق وتسهيد ... ام كيف يغضى عن الاشراك ثانية ... بعد الجهاد لايمان وتوحيد
فكيف ملكتها قلبا وما فتئت ... تغزو القلوب فتصمى كل معمود ... كلا وربك لا نالوا مجاهدة ... حتى يعود اليه كل مفقود
نعم رجوت وصالا دونه تلف ... واعذب الحب ممزوج بتنكيد ... يا من تجل على الدنيا خصالهم ... ما طاب لولاكم عيش لمولود
هلا تسليت عن أسما ولو ملكت ... ام استطبت فناء في هوى الغيد ... الحق مالككم والشعب خادمكم ... والتاج فخر فعشتم خير محسود
فعلل النفس من وصل تؤمله ... وبح بحب لا تعبأ بتنديد ... اكرم بعيدك والرايات خافقة ... والجند حيى بألحان الاناشيد
فالمرء ان لم يبرد من شجاه بما ... يبدى من الشوق اضحى جد مفؤود ... وقادة الفكر قد أبدوا عواطفهم ... في مهرجان لعيد العرش معقود
فاخضع لها وتلطف في تزلفها ... واقنع بطيف خيال او مواعيد ... والناس ساروا الى ساح البلاط ضحى ... فازدانت الساح بالشبان والقهد
وغن نفسك لحن الحب ان ولهت ... وردد اللحن في شتى التغاريد ... كي ينقشوا في قلوب ما تسجله ... من المفاخر في تاريخ ذا العيد
فالقلب ينشط من ذكر العهود ويز ... داد اشتياقا من الذكرى بترديد ... وكبروا اذ رأوا مولاهم بطلا ... يهيب بالعزة القعسا ألا عودي
وطالما فرد القمرى من شجن ... فازداد شوقا بتحنان الاغاريد ... فما دعا غير من لبته عارفة ... اصوله مذ بدا الاسلام في البيد
كما نحن وتشدو في علا وطن ... وديننه وامام ذى مقاليد ... مرحى لشعب يزور اليوم قصركم ... يبدى الولاء لكم أثناء تعييد
كنيت عنهم باسماء وتورية ... عبرت عنهم بنشر او بمعقود ... ويرتجى منك اسداء النصائح من ... معين فكرك طبقا للتقاليد
فان تكن لك آداب تحبرها ... فالشعب مبتهج بالعرش في عيد ... ففاض نصحك حتى رق قلبهم ... وصار قولك دينا غير مردود
فاهصر غصونك باقات تقدمها ... وانظم عرائس شعر خير اقليد ... ثم اثنوا ولسان الشكر ينشر ما ... اوليتهم من جميل غير مجحود
ولا تقولن ان السجن اسكتنى ... فالورق تشدو على عود واملود ... وما المراسيم والاحكام ظاهرة ... وما القصور وجيش البيض والسود
وقد يجود قصيد المرء في ضنك ... كما يجود باحراق شذى العود ... ان صار كل قلوب الشعب عرشكم ... والشعب جندك طوعا دون تجنيد
والوابل الصيب الامطار يعصر من ... مزن فينزل فيثا سابغ الجود ... بل انت نفسك عيد قبل عرشكم ... ما قيمة العرش الا بالصناديد
فاعطف على المشور المحبوب ساكنه ... حيث الامامة في عز وتوطيد
وارقب بقلبك بدرا وقت مطلعه ... بل شمس شعب توفى كل مقصود
واطرب اذا بشرت اجناد سيدنا ... بموكب لامام الشعب مشهود
فصورة الملك المنصور حيث بدت ... رأيت ما شئت من فضل ومن جود
شهم امامته عز وطاعته ... غنم وسعيه فينا جد محمود
مولاى انت عماد الشعب في وطن ... تسعى لانقاذه بكل تأكيد
اخلاقك البيض ما تنفك تسعدنا ... بما نؤمل من مجد وتأييد
ساعدت علما وما قصرت في مدد ... قاومت دجلا باصلاح وتجديد
دمتم حياة لشعب عزه بكم ... فالشعب من دون عز غير معدود
مضت قرون على الاقصى بعزته ... فكيف يهدأ مقهورا بتهديد
ام كيف يألف جهلا بعد معرفة ... او كيف يصبح عبدا بعد تسويد

في المكتبة المغربية

رحلة العبدرى

في نطاق الجهود الجبارة التى يبذلها الاستاذ الوزير محمد الفاسى لاحياء التراث المغربى، اصدر سيادته كتاب رحلة العبدري الشهيرة التى تعد من انفس الكتب والرحلات المغربية لاتسامها بطابع الاثار الادبية والعلمية قبل ان تكون كتاب سفر ورحلة. ولقد طالما تطلبها الادباء والباحثون فكانت تعز عليهم لندرة وجودها وقلة نسخها حتى ان بعض الباحثين الجزائرين كانت قد اهتم بنشرها قبل بضع سنوات، فأخرجها مبتورة ناقصة، ولذلك صرف الاستاذ الفاسى عنايته اليها فحقق نصها على عدة مخطوطات وعلق عليها تعاليق حميدة وقدم لها بدراسة وافية عن المؤلف والرحلة ووضع لها فهاريس عديدة تعين على الاستفادة منها بسهولة واخرجها اخيرا في طبع انيق يستوجب عليه مزيد الشكر وخالص التهاني من كل باحث واديب.

ما فرنا لقب كلا ولا نشب ... حتى رأيناك سيف النخبة الصيد ... وقد تسلسل بيت الطهر في نسب ... صاف كعقد من الالماس منضود

ما حلية الملك الا الغمد من ذهب ... والشهم كالحد يفري كل مسرود ... فحزتم المجد عن أجدادكم سلفا ... ثم انفردت بمجد غير معهود

كحلية السيف تبدو فوق جوهره ... لكن نصرته من بعد تجريد ... أحييت شعبك والحامي يمانعكم ... ولم يكن بينهم حام بموجود

بل صبغة الله قبل الملك حليتكم ... ونصر ربك محفوفا بتأييد ... فلو مشيت على طبع بلغت بنا ... من الرقى مقاما غير مورود

وفي سبيل العلا همنا بحبكم ... فكل قلب بكم في نوع تمجيد ... وصار رأيك فعلا من عنايتنا ... ونلت اغالى الامانى غير مصدود

ان المكارم كسب المجد لا لقب ... يغر نفس هزيل النفع رعديد ... ما بين رأيك والمجد الصميم سوى ... أمر ولو باشارات وتمهيد

كم من ملوك رضوا بالاسم فانتفعوا ... فهم أحق بأسماء المناكيد ... لذلك نرغب في استقلالنا لنرى ... مواهب العرش بزت كل مجهود

عاشوا وما عرف التاريخ سعيهم ... أو فضلهم فمضوا كالوحش في البيد ... هذى المكارم من يظفر بأدونها ... بوما اقيم له تمثال تخليد

بل يفضل الوحش أحيانا ملوك هوى ... عاشوا لاكل وملبوس وتوليد ... وأنت في كل قلب خالد أبدا ... اغناك ربك عن تخليد جلمود

من لم يشد بعض ما شدتم لشعبكم ... ما ملكه في الورى حقا بموجود ... فامر تطع واخطب العليا فلست ترى ... من شعبك الحر الا كل تأييد

صيرت بيتك من بين الورى مثلا ... في الرأى والحزم والعرفان والجود ... لا تعجبوا لاتحاد الشعب في يدكم ... من بعد ما كان اشتات العباديد

امير الاطلس قاد الشعب وهو فتى ... الى المعالي بتوفيق وتسديد ... فالله اصلح بالراعى رعيته ... والله اعلم من اولى بتسويد

اسميته حسنا انبته حسنا ... فكان خير فتى للملك مرصود ... لو كان ملء الدنيا تبرا لتنفقه ... ما اسطعت تأليف شعب بعد تبديد

زين المنابر حر الفكر ثاقبه ... يرى حصون الحمى ظهر المناطيد ... مولاى ان كنت مهدى الزمان فقد ... أتيت تصلح دينا طبق توحيد

قلدته وفداك الشعب من غير ... ولاية العهد نصحا خير تقليد ... وتملأ الارض عدلا بعد ما ملئت ... جورا لتحبي شرعا وفق موعود

فما عدوت مرام الشعب في بطل ... زودته الفضل منكم أي تزويد ... كأنما كنت نوحا في سفينته ... جرت بنا فاستوت أمنا على الجود

أنجبت عائشة الغراء نابغة ... فكانت القدوة المثلى لتجديد ... واستصحبت من سلام الله نهضتكم ... ما شد أزرا واقصى كل رعديد

اطلعتها في سماء العلم نيرة ... كالشمس بين ذوات النحر والجيد ... أو كنت مولاي ابراهيم حين دعا ... لله من دون أصنام وملحود

فسرن في أثر العذرا لمدرسة ... كيما يبددن جهلا أي تبديد ... وحطم الشرك والاوثان قاطبة ... وحج في ربه اسفاف نمرود

فأخرجتهن من وأد خفى الى ... نور العلوم لاحياء وتنجيد ... فكاده القوم حتى اوقدوا حطبا ... القوه فيه بحفل جد مشهود

ومكذا كل شبل سر ضيغمه ... بأصلها ازهرت كل الاماليد ... فكانت النار بردا بعد كيدهم ... من غالب الله لم يظفر بمقصود

وقد حباكم اسماعيل بيت علا ... وخلد الملك فيكم أي تخليد ... او كنت موسى دعا فرعون حين بغى ... على العباد بتعذيب وتشديد

كانت مكارمكم جلى فشيد ما ... بؤتم من مزيد خير تشييد ... فعارض الحق واستهوته سطوته ... حتى ادعى ما ادعى في أمر معبود

وأيد الله موسى في رسالته ... فباد خاذله في البحر والبيد

وهكذا سنة الله التي سلفت ... في دعوة الحق ان نحظى بتأييد

او كنت عيسى باكسير الحياة بدا ... حتى أبان الهدى من دون تلمود

وقد أتاه من الانجيل خالقه ... هداية قد أباها جاحدو الهود

فقام يدعو الى التوراة مجتهدا ... كما دعوت لشرع دون تقليد

بل كان من روح خير الرسل روحكم ... نصرا لدين وإنقاذا لمنجود

فما صلاحك الامن رسول هدى ... وسر نجحك الا من صناديد

ان الامام لشعب روحه فاذا ... ادى الامانة عاش الشعب في عيد

أبقاك ربك ذخرا للهداه بما ... اولاك في الشعب من حب وتمجيد

الرباط — محمد الطنجي

في المكتبة المغربية

رسالة فكر

صدر عن الدار التونسية للنشر كتاب رسالة فكر للاستاذ الكبير عبد الكريم غلاب رئيس اتحاد كتاب المغرب، وهو كتاب يعالج عدة مواضيع ادبية ونقدية بالبراعة التي عرف بها الاستاذ غلاب والنظرة الناقدة التي تمتاز بها كتاباته المتنوعة. فقارئه يعيش لحظات ممتعة مع الفكر والحضارة، ومع الفكر الادبي ومع الشعراء والكتاب، وهى العناوين البارزة التي تضم شتات الابحاث المفيدة التي تضمنها الكتاب. ومن ثم فان الاسم الذي اعطاه اياه المؤلف، وهو رسالة فكر، ينطبق عليه تمام الانطباق.

تهانينا للصديق عبد الكريم غلاب ومتمنياتنا له بدوام النشاط الذي يثرى مكتبتنا الادبية.

النصيحة

2

بقلم الاستاذ محمد عبد الصمد الخمليشي

ومن اكبر انواع النصح لله ولكتابه ولرسوله ، رد الاهواء المضلة ودحض الآراء الباطلة ، المخالفة للحجج السماوية العادلة، ودفع الاقوال الضعيفة، وزلات بعض العلماء الطفيفة . وبيان دلالة الكتاب والسنة على بطلانها وخطأ اربا بها، وايضاح صحيح الحديث من سقيمه ببيان احوال رواته، وهذا النوع مما يختص به العلماء النبهاء ـ المؤهلون للدفاع عن الوحي السماوي وابادة مزاعم الجهلة السفهاء دون غيرهم من العوام ومن الحقوا في الحكم بهم. واذ عرفنا ما اطلق عليه النصح والنصيحة فيما اسلفناه، ورأينا حقيقتهما بالنسبة لله ولرسوله ، ولغيره من امته بما ذكرناه. وتبين لنا ان نصيحة بعضنا لبعض وتوجيهه نحو الحق واجب وفرض وقد قيل: لا خير في قوم لم يتناصحوا ، ولا خير في قوم لا يقبلون النصيحة . ولاجل القيام بادا هذا الواجب الديني الذي فشت فينا باهماله الفواحش والمنكرات، وعمت مختلف طبقات المسلمين الموبقات، وحسبت البدعة سنة، والسنة بدعة ، ونبذ كتاب الله ورا الظهور ، وحسن للناس التدين بالآرا التي هي وليدة الظن والافترا . ان الظن لا يغني من الحق شيئا. ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . اقول ان ادعانا الاسلام والايمان بمجرد اللسان مع اعراضنا عن اتباع كتاب الله وسنة رسوله وسهرنا على مخالفتهما وتقليد اعدائهما فلا اوامرهما امتثلنا ولا زواجرهما اجتنبنا ولا حدودهما اقمنا . ولا نحو كنوزهما اتجهنا . ولا بانوارهما استضأنا ولا سبيلهما سلكنا، ولا نزاعنا اليهما رددنا ولا سنة رسوله فيما شجر بينا حكمنا . وهذا او ذاك كلاهما شاهد على اننا مفترون او اننا عن الحق جائرون او جاهلون بحقيقته وباخلاق اهله وان مدعيهما منا مع ما هم عليه من الانحراف عنه مثلنا اهل شقاوة وضلالة ، واصحاب سفاهة وجهالة ، كيف لا والقرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لحفظ الله له وعلو مقداره، يقول: مصرحا بان من اتبعه هنا هو المومن المصدق، الذي لا يخاف من الضلال في العاجلة، ولا يحزن من النكال في الآجلة ، وبان من لم يتبعه هو الكافر المكذب بآياته الذي يضل في الدنيا عن سبيله ويدخل النار يوم القيامة: (فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون). والمراد بالهدى الذي يترتب على العمل به الا من من الخوف والحزن ويؤول عدم العمل به بصاحبه الى الكفر والتكذيب والخلود في النار الوحي الشامل للقرآن والسنة. التي هي مجموع ما الرسول صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واقراره وقوله وعمله، وبالذين كفروا وكذبوا الذين لم يتبعوه وعدل عنه في تركيبه للتصريح بتشنيع كفرهم وتقبيح تكذيبهم فالاية تطفه بكفر الذين اعرضوا عن الكتاب والسنة المبينة له، وبان تاركي اتباعهما مكذبون بادلتهما ، وبان ترك الاتباع يمر الكفر والتكذيب والابتداع، ويقول: ايضا: (فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يومن بآيات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى) . وهذه الاية، اوضح من الاولى دلالة ، ومشتملة على ما فيها وزيادة، ومستعرضة ما يلاقيه المعرض عن الهدى، من معيشة في الدنيا تحيط بها الشدة والحيرة والمهانة ومن حشره اعمى حسا ومعنى يوم القيامة، ومن بحثه في ذلك اليوم الرهيب عن السبب الذي صار اعمى من اجله ، وقد كان بصيرا في الدنيا وتابعا لرايه . قائلا رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا . ومن اجابة الله له بقوله: كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى . والمراد بنسيانه الآيات ، تركه العمل بما دلت عليه من احكام وحدود، والتصديق بما دلت عليه من صفات واسما . وبما اخبرت به من ظاهر وخفي، وبنسيان الله له تركه اعمى يتخبط في العذاب الاكبر.

قال ابن عباس: اجار الله تابع القرآن، من ان يضل في الدنيا او يشقى في الاخرة، ويقول ايضا امرا للرسول صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه (قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين). وقد اتفق العلماء على ان المراد بطاعة الله، اتباع ادلة كتابه ، وبطاعة الرسول اتباع احاديث سنته ، وبالتولي الاعراض عنهما وترك العمل بهما، لذلك ثم يعملوا بادلتهما كافرون، لا يحبهم الله، وانى بالاسم الساتر لنى الضمير ، للتصريح بكفرهم الحقير . ويقول ايضا امرا لنا باتباعه وزاجرا عن اتباع اولياء من دونه (واتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ، ولا تتبعوا من دونه اولياء. وفي هذا الترتيب البديع المشتمل على صفتين جليلتين من صفات المنزل وهما العلو والاضافة لربنا ورب سائر العالمين ، ما يحث على الاتباع به، ويفيد ان المعتصمين به هم خير الامم ، وان الزاهدين فيه جاهلون بعلوه وقدر ربوبية منزله. ومتخذون الاحبار والرهبان اربابا من دونه . ويقول ايضا مشيرا الى ما دلت آياته عليه ، ومبينا انه صراط الله المستقيم الذي يحن الموفقون اليه. وزاجرا عن اتباع سبل الشيطان التي تتفرق باتباعها عن سبيل الرحمان (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله). ويقول ايضا امرا للمتنازعين الذين يزعمون الايمان بالله واليوم الآخر برد ما تنازعوا فيه الى الله ورسوله (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير واحسن تاويلا). والرد الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى الرسول هو الرد اليه في حياته، والى سنته التي اقيمت فينا مقامه بعد وفاته. فرد النزاع اليهما والرضى بفصلهما شرطان اساسيان للايمان ، يوجد لدى مدعيه بوجودهما وينتفي بانتفائهما. ويقول ايضا مقسما بمقدس الربوبية على نفي ايمان من يابون تحكيم الرسول او سنته ، ويناون عن التسليم لقضائهما تسليما لا يشوبه اعتراض ، وعن ازالة الحرج والانقباض من صدروهم (فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما).

طلب احداث فرع لدبلوم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية بمراكش

انعقد بمقر كلية الدراسات العربية بمراكش اجتماع ضم جميع طلبة الكلية وخريجيها بتاريخ : 18 ربيع الثاني 1389 موافق ل : 4 ـ 7 ـ 1969 قصد دراسة موضوع فتح فرع لدبلوم الدراسات العليا (النهائي العالي) تابع لجامعة القرويين .

وبعد مناقشة الطلبة لهذا الموضوع قرروا رفع هذا الملتمس الى الدوائر المسئولة كي يلفتوا نظرها الى ضرورة احداث فرع مماثل بمدينة مراكش ابتدا من السنة الجامعية المقبلة كما هو الشان بالنسبة لمدينة فاس .

وهذا نص الملتمس :

1 ـ نظرا الى ان الظهير الشريف المنظم لجامعة القرويين الصادر بالجريدة الرسمية ينص على فتح فرع لدبلوم الدراسات العليا بجميع الكليات التابعة للجامعة .

2 ـ ونظرا الى ان محضر الاجتماع الذي انعقد بفاس بتاريخ 5 ربيع الاول 1389 ـ موافق 22 ماي 1969 ينص على اعطاء الاسبقة لمدينة فاس وحدها في احداث هذا الفرع .

(البقية على ص 7)

فلسطين ومشروع الصندوق العائلي

(تتمة)

ذلك من الخطورة ما لا يوصف ولا يعرف اذ في وسع اسرائيل ان تقوم في يوم من الايام ولادنى سبب من الاسباب ـ بأشنع مما قامت به من قبل لتنفيد مخططها السياسي ولايعقل ان تحصر نفسها في تلك المنطقة المعينة وانما هي الحيلة والخدعة والخبث والمكر واعمال اللصوصية . وما دامت تتدلل وتتغنج على الدول الكبرى التي تعهدت بوجودها رسميا وامدادها عسكريا فلن تعترف بالحدود ولن تعبأ بالشهود .

والحق انه لا محل للمخاضعة ولا للمفاوضة في صلح فاسد يقوم على اقرار الغاصب على غصبه ، ويسلب العربي من مجده ونجده ، ويضمن لشذاذ الآفاق البقاء في وطنه ، والعدل يمنح للمغصوب حق الدفاع عن نفسه وماله ، بأي وسيلة من وسائله ، والعقل لا يقبل هدنة على دخن ، ولا يتصور صلحا بدون ثمن .

ولقد أصابت منظمة فتح العتيدة وسائر المنظمات العديدة حينما قررت بالاجماع ان تقارع السلاح بالسلاح ، وان تعارك الباطل حتى يختفي ، وان تفادى فلسطين وان عظم الثمن وطال الزمن ـ فاما هلك واما ملك ـ وليس لها من دون الله كاشفة .

وكيفما كان الحال والمثال فواجب المسلمين قاطبة هو تدعيم الثورة الفلسطينية وتعزيز جانب الفداء المشروع ، وبذل كل ما يمكن بذله من جند ومال وسلاح ، وقصد كل ما من شأنه ان يؤدي الى دفع المعتدي وخلاص الاسير حتى ولو كان محظورا فان المحظور يرتكب في الضرورة ويغتفر في طريق التحرير هذا وان من أروع ما يكتبه تاريخ المعركة الفلسطينية مشروع الصندوق العائلي الذي تم انشاؤه بهذا البلد الامين الكريم ، وانه لا بتكار بديع من ابتكارات الايمان ، ومشروع لطيف من خير مشاريع الانسان، فياله من عمل يذكر بسمو الارواح ، ويبشر بريح النصر والنجاح ، وما ازكى النفوس التي تحس هذا الاحساس النبيل وتحمل مثل هذا الايمان الزائد ، وما اطيب هذه الفكرة التي تشهد بزيادة الايمان ، والتي ينبغي ان توخذ قدوة في باب البذل والسخاء ، ولاسيما عند الحاجة والضرورة ، فانه من آكد الواجبات على المسلم عند هجوم الشر ونزول البلاء ان يهب لنجدة أخيه والوقوف بجانبه وان ينصره بالنفس والنفيس كما قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما او مظلوما ونصر الظالم كف ظلمه ، ونصر المظلوم شد عضده وتالله انها لفكرة سامية وحركة ايمانية وغيرة اسلامية ما أحوج المسلمين الى مثل هذا السمو في ايمانهم والنهوض في حياتهم ـ ولو كانوا كذلك ما استطاع المغير ان يضع قدمه على شبر من أرضهم ولاكن كان أمر الله قدرا مقدورا .

ان الجهاد حق على المسلمين لرد هجمات الاعداء في أي موطن من مواطن الاسلام بل هو رأس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي فرضه الله على عباده المومنين، وان مساندة الجهاد جهاد وان الجهاد بالمال كالجهاد بالنفس ، وانه من المحتم على أغنياء المسلمين ان يصرفوا أكبر قسط من زكواتهم في ابواب الجهاد والدفاع ، وان من لا يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين والله ولي المتقين .

شخصية الحسن الثاني (تتمة)

فان الدروس الرمضانية الحديثية، التي يقيمها جلالته بكل اجلال . ويحضرها بكامل الاحترام ، ادعى الى الارتواء من تعاليم الدين واخلاقه ، والتمسك بآدابه ، والاستمساك بحبله .

واعظم بما يلقاه العلماء المحدثون من عناية واكبار من لدن جلالته ، فمن من ملوك المسلمين ورؤسائهم يجمع حوله المحافل لمدارسة القرآن وسيرة سيد الانام ، ويمتع شعبه بواسطة التلفزة والمذياع، بتلك الدراسات القيمة ، ويستدعي لها اساتذة يشار اليهم بالبنان في العالم الاسلامي . غير الحسن الثاني ؟ ومن منهم يشارك فيها بنفسه فيختمها بدرس قيم يدهش الافكار بمفاهيم يكشف بها عن مرونة الاسلام ، ومسايرته لاوضاع العصر الحديث من كل ما هو مفيد. بل من اجل ان نبقى مرتبطين بتلك القدسية الروحية التي تتجلى في رمضان جعل هذه الاحاديث شهرية، تلقى في كل خميس اخير من الشهر .

وايمانا منه ـ حفظه الله ـ بوجوب استمرار هذا الوجود الديني بكل مقوماته، اسس دار الحديث الحسنية، ذات الاثر الحميد، لضمان استمرار طبقة الفقهاء والمحدثين تزخر بهم البلاد، ولا ينقطع منهم المدد .

ولم يكن الصغار من ابناء شعبه اقل عناية من الكبار ، فهذه الكتاتيب القرآنية تنال حظا وافرا من عناية جلالته من حيث التنظيم والتجديد . ويابى جلالته الا ان يضرب المثل للناس بنفسه، فيلحق ولي عهده الامير الجليل سيدي محمد، وصاحبة السمو الملكي الاميرة المحبوبة للا مريم، بكتاب حي السويسي. وعناية منه بالشؤون الدينية عين جلالته المجالس العلمية ، في كل من فاس ومكناس وتطوان ومراكش، ليرفع اليها النظر في بعض الشؤون الدينية، كتزكية الراغبين في الانتصاب للوعظ والارشاد ، وتولي الامامة في المساجد ، وكل ما يتصل بهذا المعنى من قريب او بعيد .

وخلاصة القول انك لا تبحث عن امر يتصل بالدين من قريب او بعيد ، الا وتجده اليه سباقا، ولا عن شيء تسمو به كرامة الدين، وحملة الشريعة، الا وهو به اقبل .

وكبرهان على بعد نظر جلالته في كل الامور نجعل مسك الختام هذه الكلمة الذهبية ، التي ابدى فيها جلالته اهتمامه بامر العلماء والفلسفة الاسلامية قال جلالته :

« اننا في هذا الظرف التاريخي الذي تجتازه الامة العربية لم نشعر في يوم من الايام كما نشعر اليوم باننا مهددون في فلسفتنا الاسلامية وفي علمائنا وفي فقهائنا »

نرجو الله سبحانه وتعالى ان تعود هذه الذكرى الاربعينية على جلالته بدوام الرفعة وعلو الشان وعلى رعيته بالرفاهية والعزة والسؤدد ، والتوفيق والاستقامة ، وان يحفظ ولي عهده ، وسائر ذريته واسرته وامته انه سميع مجيب .

مكناس ـ احمد اليوسفي

بيانات ادارية

« الميثاق »

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا

الادارة والتحرير
حي القصبة، 39 ـ طنجة
الهاتف : 325.01

الاشتراك :
15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584
بالمصرف الشعبي للشمال

طلب احداث فرع لدبلوم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية بمراكش (تتمة)

3 ـ ونظرا الى ان كلية الدراسات العربية بمراكش تلعب دورا كبيرا في ازدهار الثقافة ونهضتها باعتبارها الكلية الوحيدة بالجنوب .

4 ـ ونظرا لتزايد عدد الطلبة الحاملين لشهادة الاجازة (ليسانس) .

5 ـ ونظرا لمايلقاه هؤلاء المتخرجون من صعوبة في متابعة دراستهم العليا بفاس ونظرا لما يتطلبه ذلك من نفقات باهضة وتحمل مشاق السفر .

6 ـ ونظرا لما ابداه فضيلة عميد كلية الدراسات العربية وممثلو اساتذتها في اجتماع فاس المشار اليه سابقا من رغبة في توفير نفس الظروف لطلبة الجنوب وفتح فرع للدراسات العليا بمراكش ، ونظرا لما اعربوا عنه من استعداد للعمل على تحقيق هذا الهدف .

7 ـ ونظرا الى ان طلبة كلية الدراسات العربية بمراكش قد سبق لهم ان طالبوا بفتح فرع للدبلوم بمراكش منذ سنوات ورفعوا الى المسؤولين برئاسة الجامعة ملتمسات تتضمن مطالبهم :

فان طلبة كلية الدراسات العربية بمراكش يلحون في طلب فتح فرع للدبلوم بهذه الكلية ابتداء من السنة المقبلة ويستنكرون كل مماطلة من شأنها ان تحول دون تحقيق هذا المكسب المشروع ويلفتون نظر المسؤولين الى ضرورة اعادة النظر في القرار الذي اصدره مجلس الجامعة اخيرا بفاس والذي يطالبون بتنفيذ جميع بنود الظهير الشريف الذي يعطي الحق لكل كلية في فتح فرع لدبلوم الدراسات العليا بها .

م . اسلكم

اصالة الروح الاسلامية فى الشعب التركى

بقلم الاستاذ اسماعيل الخطيب

عندما زرت تركيا فى صيف عام 1936 احسست بان هناك روحا قويه تهز الشعب التركى المسلم ، بعد مرحلة شاذة مر بها مرغما ، ويحاول هذا الشعب ان يحول العجلة التى ارادت ان تسير به فى طريق غير طريقه الطبيعى الى طريقه الطبيعى الذى سار فيه ويريد ان يظل سائرا فيه ابدا .

بعد صمم شعب تركيا المسلم على ان يظل فى طريقه الاسلامى رغم المحاولات « الكمالية » التى كانت تريد القضاء على كل روح اسلامية .

ولقد رأيت بعينى رأسى كيف يقبل الشعب التركى على دراسة كتاب ربه والتفقه فى دينه ، وتنقلت من مسجد الى مسجد فاذا بها عامرة بالذاكرين والذاكرات وحلق المذاكرة والتدريس تجدها فى اغلبية المساجد انها مظاهر تدلك على ان هذا الشعب عريق فى ايمانه واسلامه ، وتمسكه بمعتقداته .

وهذه الظاهرة لا تجدها عند الشيوخ فحسب ، بل هى اشد ظهورا واعمق جذورا بين اوساط الشباب ويكفيك ان طلبة كلية الهندسة بجامعة انقرة اقاموا مسجدا للصلاة فى كليتهم تعبيرا عن تغلغل الروح الاسلامية فى قلوبهم تلك الروح التى ظن البعض انها قد انطفأت ولكنها كانت تضيء بين فينة واخرى .

اضاءت بحركة « سعيد النورسى » التى قامت بمحاولة الذب عن الاسلام والوقوف فى وجه ما يحاك حوله من مؤامرات ، ورغم القمع فانها ظلت تعمل وتعمل . . .

وفطن كتاب تركيا للهاوية . فهذا الكاتب التركى « بيامى صفا » يقول : « ان تحويلنا قبلة ثقافتنا من الشرق الى الغرب قد جاوز المأة عام . ولكن ماذا نعلم عن هذا الصنم الجديد الذى ننحنى له كل يوم ذلك لان محاولة فهمنا له بواسطة حركة الترجمة التى بدانا بها منذ عهد « التنظيمات » سنة 1839 لم تعطنا الامعلومات ناقصة مفككة الأطراف والاجزاء ، وان عملية لصق هذه الأطراف والاجزاء ببعضها — على امل الحصول على كل متصل — لم تنتج لنا الا طلا مشوها » .

وننتقل من تلك العهود ، وننظر الى الحاضر والى مدى تغلغل الروح الاسلاميه فى الشباب التركى — المعاصر ، لقد اذاعت وكالات الأنباء عن هذا الحادث :

«انقرة — تمكن جنرال شهير مسدسه مهددا من انقاذ حياة (عصمت اينونو) زعيم المعارضة التركى من يمينيين متعصبين دينيا عندما نشب قتال فى احد المآتم داخل مسجد هنا (انقرة)وكان عصمت اينونو يحضر مأتم (عمران او كتم) رئيس محكمة الاستئناف العليا ، وكان طلاب كلية الشرع فى جامعة انقرة قد احتلوا المسجد ، وهددوا امام المسجد بالموت ان هو قام بالصلاة على روح رئيس المحكمة ، ووقعت اشتباكات فى وقت لاحق حين وصل النعش الى ساحة المسجد وراح طلاب يرثون او كتم ويصفونه بالمصلح الكبير فهاجمهم طلاب يمينيون متطرفون ! » .

وهذه الروح الاسلامية القوية هى التى جعلت كل مخططات القضاء على الاسلام تفشل وتتبخر ليبقى ما ينفع الناس ، وهكذا نجد اليوم ان هناك فى تركيا العديد من المؤسسات الاسلامية المهمة ، وقد بين ذلك فى مقال له بمجلة « الوعى الاسلامى»(1) الغراء الاستاذ محمد يشار، فبين انهناك :

36.000 مسجد

638 مفتى

67 مساعد مفتى

715 واعظ

وكلهم تابعون لرئاسة الشؤون الدينية التى تتبع هى وادارة الاوقاف لرئيس الوزراء رأسا .

ثم هناك فى انقرة « كلية اصول الدين » وعدد طلابها الآن 483 وتخرج منها 602 طالبا ، ويوجد فى مدارس الأئمة والخطباء التى بلغ عددها 69 مدرسة ، 42.000 طالب وتخرج منها 4057 تلهم يعينون فى وظائف الأئمة والخطباء .

ويوجد فى تركيا اليوم ربة الاف مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم .

وهناك مديرية خاصة للنشر تابعة لرئاسة الشؤون الدينية ، وقد اصدرت تفسيرا للقرآن الكريم وترجمة للنجريد الصريح وترجمة لرياض الصالحين ، وغيرذلك من التأليف .

وفى شهر ابريل الماضى وضع حجر الاساس لاول مدرسة دينية للبنات باسبارطة وقد اقيم حفل خطابى خطب فيه الاستاذ محمد يشار نائب رئيس الشؤون الدينية فكان من جملة ما قال: (2)

«ان فى تركيا اليوم دعوة واحدة فقط ، وهى تربية وانشاء الانسان المسلم الذى يحمل فى قلبه خوف الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل على ايجاد العدل والمساواة واحقاق الحق فى كل كبيرة وصغيرة .

اننا نعلنها للعالم ان تركيا تتقدم وتتقدم ، نعم نقولها بفخر وعزة ما دام هذا الانسان المسلم على حيز الوجود ، انما الحقيقة ان هناك تقدما مهما نبح الملحدون .

اننا نحن المسلمين نرفض رفضا باتا مثل هذا التقدم الانحلالى ونحن بحاجة الى انسان يقدمنا خطوة الى الله تعالى » .

وهكذا يأبى الشعب التركى المسلم الا ان يسير فى خطه الطبيعى . . خط الاسلام .

تطوان اسماعيل الخطيب

1) العدد 52 ربيع الثانى 89

2) جريدة اخبار العالم الاسلامى — 10 ربيع الثانى 89

اجتماع فرع رابطة علماء المغرب بمراكش

عقد فرع رابطة علماء المغرب بمراكش اجتماعا هاما درس خلاله نشاط الفرع اثناء السنة الحالية وكان من بين النقط التى اخذت اهتماما كبيرا مسألة مديرية كلية ابن يوسف والاجراءات التى اتخذتها اللجنة المكلفة بالحركة الانتقالية .

ومن المعلوم ان علماء مراكش كانوا قد رشحوا ثلاثة من بينهم كل واحد منهم مستوف لجميع الشروط المطلوبة : الاقدمية، نقط التفتيش، السيرة الحسنة، السمعة الطيبة، الكفاءة الاداريه، المقدرة العلمية الى غير ذلك ، غير انهم فوجئوا بالاجراء الذى اتخذته اللجنة حيث تجاهلت تاريخ مراكش الخالد وموقف كليته العتيدة البطولى النادر المثال ، فضربت عرض الحائط بترشيحات العلماء الشئ الذى اعتبره فرع الرابطة تطاولا على ماضى الكليه الحافل بالاعمال الجليله فى مختلف الميادين العلمية والثقافية ، وتناسيا لمشاركتها الفعالة فى الكفاح المسلح ايام حرب التحرير الوطنى، الذى خاضه الشعب ورا قائده العظيم جلاله الملك المنعم محمد الخامس قدس الله سره ، ولمشاركتها فى معركة البناء ورا بطل الامة جلالة الحسن الثانى نصره الله. كما اعتبروا ذلك ايضا اعتدا صارخا على اختصاصات المجلس العلمى الذى جدد فيه ثقته الغالية مولانا امير المومنين ، الحارس الامين على احياء تراثنا الدفين ، مولانا الحسن الثانى دام له العز والتمكين.

وبعد دراسة جدول الاعمال وتقليب هذه النقطة بالخصوص من جميع جهاتها. قرر المجتمعون رفع برقية احتجاج — تصلكم نسخة منها صحبته — الى معالى وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلى . مطالبين برفع الحيف ورد الامور الى نصابها ، والحق الى أهله .

نص البرقية :

معالى وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلى

ان رابطة علماء المغرب بمراكش لترفع اليكم احتجاجها الصارم ضد الاجرا المتخذ فى شأن مديرية ابن يوسف بدار البارود وتعبره حطا صريحا من قيمة علمائها ، وتناسيا للماضى الحافل لعاصمة الجنوب مراكش .

وبخسا لحقوق معقل من معاقل العلم والمعرفة فيها وتجاوزا على اختصاصات المجلس العلمى الذى احياه باعث النهضة المغربية وحامى العروبة والملة الاسلامية — على يد معاليكم — صاحب الجلالة الحسن الثانى دام له العز والنصر والسلام .

مراسلكم